التَّارِيخُ: 23.01.2026

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوۤءَ الْحِسَابِ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

اَلْمُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ.

عَلَاقَاتُ الأَقْرَانِ

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ جَوْهَرَ التَّوَاصُلِ بَيْنَ النَّاسِ يَقُومُ عَلَى المَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ؛ فَبِالْمَحَبَّةِ تَلِينُ القُلُوبُ، وَبِالِاحْتِرَامِ تُنَالُ السَّكِينَةُ. وَبِالْمَحَبَّةِ تُبْنَى الصَّدَاقَاتُ، وَبِالِاحْتِرَامِ تُصَانُ وَتَسْتَمِرُّ. وَفِي الأُسْرَةِ يُرَسَّخُ الأَمَانُ، وَفِي المُجْتَمَعِ تُقَامُ المَوَدَّةُ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِالْمَحَبَّةِ وَالِاحْتِرَامِ.

وَحَيْثُمَا تَغِيبُ المَحَبَّةُ وَالِاحْتِرَامُ يَسُودُ القَلَقُ، وَيَظْهَرُ القَمْعُ وَالإِقْصَاءُ. وَتَتَحَوَّلُ الخِلَافَاتُ الصَّغِيرَةُ إِلَى نِزَاعَاتٍ كَبِيرَةٍ، وَيَضْعُفُ الصَّبْرُ وَالتَّسَامُحُ، وَيَخْرُجُ الغَضَبُ عَنِ السَّيْطَرَةِ. وَتَحِلُّ القَسْوَةُ مَحَلَّ الرَّحْمَةِ، وَيَحِلُّ البُغْضُ مَحَلَّ المَوَدَّةِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الأَعِزَّاءُ!

إِنَّ مِنْ مُشْكِلَاتِ عَصْرِنَا الَّذِي نَعِيشُهُ أَنَّ بَعْضَ الشَّبَابِ، المَحْرُومِينَ مِنَ الحُبِّ وَالِاحْتِرَامِ، بَاتُوا يُظْهِرُونَ تِجَاهَ بَعْضِهِمْ بَعْضًا سُلُوكِيَّاتٍ فَظَّةً وَقَاسِيَةً وَمُهِينَةً. وَهَذِهِ الخَصْلَةُ السَّيِّئَةُ الَّتِي تَظْهَرُ فِي صُورَةِ التَّنَمُّرِ بَيْنَ الأَقْرَانِ لَمْ تَعُدْ تَقْتَصِرُ عَلَى السُّخْرِيَةِ وَتَوْجِيهِ الكَلِمَاتِ الجَارِحَةِ، بَلْ تَجَاوَزَتْ ذلِكَ إِلَى العُنْفِ الجَسَدِيِّ، بَلْ وَإِزْهَاقِ الأَرْوَاحِ. وَقَدْ أَصْبَحَ بَيْنَ شَبَابِنَا أَكْثَرَ شُيُوعًا ذلِكَ الفَهْمُ المُنْحَرِفُ الَّذِي يَعُدُّ ارْتِدَاءَ لِبَاسٍ مُوَحَّدٍ، وَالتَّشَابُهَ فِي المَظْهَرِ، وَالِانْخِرَاطَ فِي الجَرِيمَةِ، وَتَعَاطِيَ المَوَادِّ المُخَدِّرَةِ الَّتِي تُذْهِبُ العَقْلَ، وَالدُّخُولَ إِلَى السُّجُونِ وَالخُرُوجَ مِنْهَا، نَوْعًا مِنَ المَهَارَةِ أَوِ التَّفَوُّقِ. كَمَا أَنَّ الأَفْلَامَ وَالمُسَلْسَلَاتِ وَالأَلْعَابَ وَوَسَائِلَ الإِعْلَامِ الرَّقْمِيَّةَ الَّتِي تَتَضَمَّنُ مَشَاهِدَ العُنْفِ تُمَهِّدُ الطَّرِيقَ لِانْتِشَارِ هذِهِ الظَّوَاهِرِ عَلَى نِطَاقٍ أَوْسَعَ. فِي حِينِ أَنَّ رَسُولَنَا الكَرِيمَ ﷺ يَقُولُ فِي أَحَادِيثِهِ الشَّرِيفَةِ: **"كُلُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ"**[1].

أَيُّهَا الشَّبَابُ الْأَعِزَّاءُ!

يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا أَكْثَرَ حَذَرًا تِجَاهَ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ إِلَى اسْتِغْلَالِ مَشَاعِرِكُمْ وَتَسْخِيرِكُمْ لِشُرُورِهِمْ، وَإِظْلَامِ أَخْلَامِكُمْ وَسَرِقَةِ آمَالِكُمْ. إِنَّ عِبَادَةَ اللهِ، وَاحْتِرَامَ الأُسْرَةِ، وَأَنْ تَكُونُوا نَافِعِينَ لِلْإِنْسَانِيَّةِ، يَجِبُ أَنْ تَكُونَ هِيَ الغَايَةَ لَكُمْ. وَتَذَكَّرُوا أَنَّ المُسْتَقْبَلَ لَا يُبْنَى بِالخَوْفِ، وَلَا بِالقَمْعِ، وَلَا بِالعُنْفِ. وَكَمَا قَالَ نَبِيُّنَا الكَرِيمُ ﷺ: **"المُؤْمِنُ مَأْلَفٌ، وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ"**[2]. فَالبَطْجَةُ لَيْسَتْ قُوَّةً بَلْ عَجْزٌ، وَالسُّخْرِيَةُ لَيْسَتْ تَسْلِيَةً بَلْ قِلَّةُ حَيَاءٍ، وَالِاعْتِدَاءُ عَلَى الأَرْوَاحِ لَيْسَ وِجَاهَةً وَلَا شَرَفًا بَلْ نَارُ جَهَنَّمَ. يَا أَخِي الشَّابُّ! لَا يَلِيقُ بِكَ التَّسَلُّطُ، بَلْ يَلِيقُ بِكَ اللُّطْفُ وَالرِّقَّةُ وَالوَقَارُ.

أَيُّهَا الآبَاءُ وَالأُمَّهَاتُ الكِرَامُ!

أَيُّهَا المُرَبُّونَ الأَفَاضِلُ، وَمُعَلِّمُونَا الأَجِلَّاءُ!

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الأَعِزَّاءُ!

إِنَّ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ: **"كَفَى بِالمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ"**[3] وَاضِحٌ جَلِيٌّ، وَمَعَ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَبْقَى غَيْرَ مُبَالِينَ تُجَاهَ هَذَا الِانْحِدَارِ الخَطِيرِ. لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَقِفَ مَوْقِفَ المُتَفَرِّجِ عَلَى مَنْ تَجَرَّدُوا مِنْ مَنَاخِ الرَّحْمَةِ، فَيَسْفِكُونَ الدِّمَاءَ بِلَا شَفَقَةٍ، ثُمَّ يَسْعَوْنَ إِلَى تَبْرِيرِ ذَلِكَ وَإِضْفَاءِ الشَّرْعِيَّةِ عَلَيْهِ. وَلَا يُمْكِنُنَا أَنْ نَتْرُكَ شَبَابَنَا فَرِيسَةً سَهْلَةً لِأَطْرَافِ الشَّرِّ الَّتِي تَسْعَى إِلَى إِشْعَالِ نَارِ الفِتْنَةِ وَالفَسَادِ. إِنَّهُ يَتَعَيَّنُ عَلَيْنَا، أُسَرًا وَمَدَارِسَ وَمَسَاجِدَ، وَمُؤَسَّسَاتٍ وَهَيْئَاتٍ، وَوَسَائِلَ إِعْلَامٍ، بَلْ جَمِيعَ فِئَاتِ المُجْتَمَعِ دُونَ اسْتِثْنَاءٍ، أَنْ نَتَكَاتَفَ وَنَتَعَاوَنَ يَدًا بِيَدٍ. يَجِبُ أَنْ نَتَحَرَّكَ مَعًا فِي مُوَاجَهَةِ كُلِّ أَشْكَالِ الطُّغْيَانِ وَالِاعْتِدَاءِ الَّتِي تُلْحِقُ الضَّرَرَ بِالنَّفْسِ الإِنْسَانِيَّةِ المُقَدَّسَةِ وَبِالنَّسْلِ. وَلِأَجْلِ بِنَاءِ مُجْتَمَعٍ تَسُودُهُ قِيَمُ الخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ، وَتُصَانُ فِيهِ الأَنْفُسُ وَالأَمْوَالُ، يَنْبَغِي عَلَيْنَا أَنْ نُؤَدِّيَ مَسْؤُولِيَّاتِنَا عَلَى أَكْمَلِ وَجْهٍ.

وَنَخْتِمُ خُطْبَتَنَا بِهذِهِ الآيَةِ الكَرِيمَةِ: **"وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الحِسَابِ"**[4].

---

[1] مُسْلِمٌ، كِتَاب الْبِرّ، 32.

[2] ابْنُ حَنْبَلٍ، ج 2، 400.

[3] أَبُو دَاوُد، كِتَاب الزَّكَاة، 45.

[4] سُورَةِ الرَّعْدِ، 21/13.

الْمُدِيرِيَّةُ العَامَّةُ لِلْخَدَمَاتِ الدِّينِيَّةِ